



لويس إقليميس

بغداد

الإنسان، ذكراً كان أم أنثى، كلاهما مخلوقان جميلان ومتساويان في نظر الله مخلوقة جميلة "ناقصة عقل ودين"، وايضاً في مجمل الالاء والوظيفة، وإذ خلقهما الله مختلفين في الشكل والوظائف، إنما كان ذلك لحكمة ريانية كي يكمل أحدهما الآخر في مسيرة الحياة الإنسانية، فيتجلى جماله في خلقه وفي الوظيفة المناطة بكل منهما. فالإنسان يشتركان معاً في الحواس الخمس الأساسية ذاتها من سمع وبصر وذوق وشمّ ولبس. ولكن في الوقت الذي خصّ به الخالق الرجل بإشارات رجولية "ذكورية" مميزة إضافية، يكون قد اكتمل المرأة أيضاً بغيرها مما يميزها من مظاهر شعورية آنثوية حساسة ومن جاذبية جنسية تتجلى في سمات الرقبة والطاقف والنعومة والجمال. ولدى التعمق في حكمة الخالق، نجد هذه الميزات نامجة عن الاختلاف الطبيعي في نوع الوظيفة التي يؤديها كل من الرجل والمرأة وفي السلوك النفسي والفسيولوجي بين الأنثى اللذين يتشاركان بأحاسيس عامة وسلوكيات يفرضها نظام الحياة اليومي في الظرف

وتشتري كالحيوانات خارجاً عن إرادتها في بعض المجتمعات المختلفة في عموم العالم، ومنها منطقتنا العربية والإسلامية. فقد صعقني مقطع فيديو لأحد ملالي إيران وقد جمع حوله نسوة حائرات صاغرات من شيعته بصنّت إلى فتواه ويتروّضن بكلامة وهو يصف المرأة بذلك الحيوان الذي خلقه الله ليكون فقط في خدمة الرجل، حالها حال باقي الحيوانات التي تؤدي وظيفتها ضمن حظيرتها الدنيا.

مجتمع ديني

وهذا يفسر تآثر بعض المجتمعات الدينية مثل هذه الأحدث والإفكار المتداولة لغاية اليوم والرافضة للاعتراف بالحقوق الكاملة للمرأة وبحريتها في التصرف وفي التنقل وفي العمل وفي اتخاذ القرار الشخصي في حياتها. فبعض من هذا الشيء مازال أسيرة الماضي وخارج ربح الزمن رافضين أي تغيير في النظرة وفي فلسفة الحياة إلى وظيفة وجنس كل من الرجل والمرأة. فالرجل في نظر هؤلاء هو القوام والأمر على البيت من دون مناس. فيما المرأة تبقى ذلك الإنسان الضعيف الذي يقع عليه فعل الإنجاب وأوامره وقراراته وسطوته. فهي مازال عورة، فإذا خرجت استشرّفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربّها إذا هي في قدر بيتها. أست ادري ما سر العيش في زمن الماضي العقيم، فيما العالم قد أصبح اليوم قرية صغيرة. ألم يخلق البارئ تعالى كلا الجنسين حريين ومتساويين إنسانياً ليكمل أحدهما الآخر وظيفياً من أجل تبيان عظمة جماله في خلقه. رأى الله أن ذلك حسن؛ لقد مضى زمن العبودية التي فيها كانت المرأة سلعة تباع

البدائية التي لم تدخلها الحضارة والتطور والتغيير الإيجابي في الفكر والعلم وفي سلوك الحياة اليومية السوية. فمثل هذه السلوكيات تجاه المرأة لم تعد مقبولة، لأنها أصبحت من زمن الماضي الذي لن يعود. ومن حق المرأة الإنسانية والأخلاقي أن تكون متساوية مع الرجل نصفها الثاني، زميلها في العمل، ورفيقها في البيت، وصديقها في المجتمع من دون تمييز أو انتقاص من قدراتها العقلية والبشرية والعلمية والتنويرية والإبداعية. ولحن يدعي أو يشيع أو يذهب بكون المرأة من أعظم حبايل الشيطان وأوفق مصائده، أن يلتزم الآداب العامة وأن يشيخ بنظره ويعرض عنها تفاقداً لما يسميه بتجربة الفروع بالمعصبة والخطيئة والذنب بسبب صفة الإغواء وما مثلها. فالعلة تكمن في طبيعة التكوين الشخصي والسلوك البشري لهذا الصنف من البشر غير السوي وغير المتزن الذي يعانى من عقد شهوة الجنس المتلازمة.

متلازمة جنسية

ومثل هذا الصنعون من الأشخاص سيطلون يعانون من هذه المتلازمة الجنسية التي تجعله لا يشيع من رغبات النفس الأمانة بالسوء ومن متلازمة التحكم لكل شيء ومنه المرأة، إن مثل هذه الفكرة الجامدة التي تبقى عقل الإنسان وإرادته أسيرة دارة التفكير الأعمى غير المتناهي إزاء شهوة الجنس، سوف تبقى المجتمعات التي تطبيع عليها، دعاية أو جهلاً، في جاهلية التخلف بالرغم من الاعتراف القرآني صراحة بمسؤولية المرأة في شؤون الحياة شأنها شأن الرجل.

وهذا ما ينبغي الرجوع إليه في تقييم حال المرأة تجاه الرجل في كل الأمور الحياتية، ومنها مساواتها في الإداء بالشهادة وفي الميراث وفي العمل وفي الشنقل وأي نشاط بشري تستطيع القيام به ضمن قدراتها البشرية. وهذا ممكن فقط في حالة وجود الإرادة والقدرة على الخلاص من عقدة النقص هذه التي تأسر الإنسان الشرقي والعربي على وجه الخصوص.

حيداً لو علاج المهتمون بصحة المجتمعات، والباحثون الاجتماعيون والمنظرون، هذه العقدة التي بقيت مطبوعة كظاهرة متلازمة في المجتمعات الغربية وأضحت مغنابة آفة مستفحلة. فالحياة تتطلب من كل من الرجل والمرأة أن يقوم كل منهما بما تُملى عليه طبيعته ووظيفته حفاظاً على ديمومة العلاقة البشرية والإنسانية المتساوية والاحترام بينهما من أجل تقدم المجتمعات وتطويرها وتنميتها، وليس خلق التنافر والتناثر في نظرة الواحد للأخر.

وهذا لن يتجح إلا بتعاون منجر وجاد ومتزن من جانب الطرفين في إعمال الحكمة واتباع الفكر المستنير في تقدير دور كل منهما في الخلق وفي مقبولة من جانب الإباء

منها في المجتمع وفي البيت وفي الشارع وفي العمل. وهنا يقع على المرأة واجب إضافي في ترسيخ سبل التواصل الصحيح والصحيح المجتمعي بسبب طبيعة هيئتها وشكلها وطريقة تفكيرها السلس وقدرتها على التأثير في الرجل، فمن المعروف أنّ المرأة التي تجذب قلبه، لأن الرجل له عقل واحد ولكن لديه ألف قلب، كما يفصح علماء الاجتماع.

ومثل هذا النجاج من جانب المرأة، من شأنه الحفاظ على البيت الأسري من الانهيار في مواقع كثيرة، ومنه الحفاظ على تركيبة المجتمعات كي تحافظ بالتالي على تماسكها الإنساني والوطني. فالحياة إنما هي خليط من المودة والرحمة، ومن التفاهم والتوافق، ومن التعامل بالحسنى والاحترام للجنس الأخر المتساوي في الخلقه وفي الحقوق.

من هنا نعتقد أنه لم يعد هناك مجال واسع للقبول بذكورية الرجل ونزغته الأبوية التي ماتزال قائمة في مجتمعاتنا الشرقية والإسلامية بشكل لافت للنظر. ولعلّ من أسباب هذه الظاهرة القائمة، تدخلات غير مقبولة من جانب الإباء والشعوب.

بين الرجل والمرأة مساواة لا إنتقاص

والأمهات ومن نقر من رجال الدين الظلاميين، إلى جانب ضغوطات جانبية من أركان العنصرية التي تلجأ لمل هذا التعامل بسبب موروثات بالية لم تعد صالحة في زمننا الحاضر. ولا بد من سن قوانين معاصرة تتيح للمرأة، شأنها شأن الرجل، أن تواصل الحياة بأوسع أوابها ومن دون منخصات ولا مضايقات ولا تحدييدات. فمن بين حقوقها أيضاً، استخدامهما لحيثها البشرية والإنسانية كاملة كي تكون صالحة للسان في التصرف بما تملكه من إرادة وفكر وجسد من دون مس لحقوقها العامة والخاصة ككائن بشري متكامل العقل والروح والإرادة والرغبة. تحية وإكبار وتقدير لكل امرأة وأم ومربية وعالمة وسيدة أعمال عرفت قدر نفسها ورفعت من شأن الرجل ومن مجتمعها ووطنها في حدود إمكانياتها وطاقاتها المتفجرة. فهي باقية منسبعا للعطاء ومدرسة تستذكرها الأجيال وراعية للبيت الأسري وصدراً حنوناً يرتاح له الرجل متى أعياه التعب وسارية تزين بفضلها المجتمعات والمؤسسات والشعوب.

هذا لن يتجح إلا بتعاون منجر وجاد ومتزن من جانب الطرفين في إعمال الحكمة واتباع الفكر المستنير في تقدير دور كل منهما في المجتمع وفي البيت وفي الشارع وفي العمل. وهنا يقع على المرأة واجب إضافي في ترسيخ سبل التواصل الأسري الصحيح والمجتمعي بسبب طبيعة هيئتها وشكلها وطريقة تفكيرها السلس وقدرتها على التأثير في الرجل، فمن المعروف أنّ المرأة التي تكسب عقل الرجل أذكى من التي تجذب قلبه، لأن الرجل له عقل واحد ولكن لديه ألف قلب، كما يفصح علماء الاجتماع.

الحلول المفترضة وإستخدام فرضيات الزمن محاصرة مفاسد السلطة

مازن صاحب

بغداد



زيارة رئيس الوزراء لمحافظه البصرة، والثاني لمتصرف مجلس النواب مواطن من مدينة الموصل المتكوبة كنموذج لتحليل الانطباع الذهني وتداخلاته مع المشهد السياسي العراقي، وفي هذا السياق يمكن القول:

أولاً: من خلال معرفتي البسيطة بشخصية السيد رئيس مجلس الوزراء، فإن ثقافته المجتمعية تجبره على الملاحظة الشخصية وعدم مناقشة الصورة الشاملة بتقارير منقولة،هكذا كانت زيارته لمحافظه البصرة وريما تأتي زيارات لمحافظات أخرى مثل الموصل او كركوك ، مثل هذه الجولات تقدم امامه الصورة الناقصة عن الرؤية الشاملة في التقارير التي تصله من مستشاريه الذين يوفدون في مهام استطلاعية منظورة او غير منظورة لمناطق الحدث ،وحضوره الشخصي ربما يتطلبن ان ينتهي الى قرارات رسمت بعناية في جلسات عمل مشتركة مع قوى سياسية ومستشارين باختصاصات متعددة، لكن هذه القرارات بحاجة الى دعم دولي واقليمي ما زال عبد المهدي يحذ حكومة ما استحقاق الدفاع عن شخصيات محسوبة على بعض الجهات ، وهذا ما جعل البعض يلجأ الى اجتماع الرئاسات الثلاث لطرح السؤال الجوهرى عن المدى الذي يريد ان يصل اليه عبد المهدي في متوالية الكشف عن ملفات الفساد ونقلها الى ساحة القضاء لاسيما وان اجتماعات مجلس مكافحة الفساد تعقد في المحكمة الجنائية العليا بل البعض يسعى الى ربط استعمال التشكيك الوزارية وإقرار موازنة 2019 بالإيجابيات المفترضة على هذا التساؤل !!

إزاحة ما يوصف بفرضيات الواقع ، الى فرضيات إدارة المخاطر، وهي معضلة إدارية – سياسية ليست بالسهلة ، لكن خبرة الرجل ومن يعتمد عليهم في هذا المجال ، تمكنه من الإيفاء بمثل هذه الالتزامات ، لذلك يمكن انتظار بعض الإجراءات الإدارية القافزة على مفاسد المحاصصة لتغيير بعض الخرائط الإدارية التي تفرضها هذه المحاصصة ، ومنها ان تقدم امامه الصورة الشاملة بتقارير منقولة،هكذا كانت زيارته لمحافظات أخرى مثل الموصل او كركوك ، مثل هذه الجولات تقدم امامه الصورة الناقصة عن الرؤية الشاملة في التقارير التي تصله من مستشاريه الذين يوفدون في مهام استطلاعية منظورة او غير منظورة لمناطق الحدث ،وحضوره الشخصي ربما يتطلبن ان ينتهي الى قرارات رسمت بعناية في جلسات عمل مشتركة مع قوى سياسية ومستشارين باختصاصات متعددة، لكن هذه القرارات بحاجة الى دعم دولي واقليمي ما زال عبد المهدي يحذ حكومة ما استحقاق الدفاع عن شخصيات محسوبة على بعض الجهات ، وهذا ما جعل البعض يلجأ الى اجتماع الرئاسات الثلاث لم يناقش السؤال الجوهرى عن المدى الذي يريد ان يصل اليه عبد المهدي في متوالية الكشف عن ملفات الفساد ونقلها الى ساحة القضاء لاسيما وان اجتماعات مجلس مكافحة الفساد تعقد في المحكمة الجنائية العليا بل البعض يسعى الى ربط استعمال التشكيك الوزارية وإقرار موازنة 2019 بالإيجابيات المفترضة على هذا التساؤل !!

السيباريو الثاني: نموذج " اعتلاء النصّة " بحضور رئيس مجلس الوزراء في جلسة علنية أمام مجلس النواب لوضع النقاط على حروف الحلول المفترضة التي جاءت في المنهاج الحكومي كإيجاب للتحديات وفرضيات مطلوبة لتسريع الإجراءات نحو الحلول مع بيان أدوار مجلس النواب في تسريع التشريعات اللازمة لذلك، وهذا يتطلب نموذجاً متجدداً من الإعلام الحكومي لاسيما الخيمة الإعلامية لرئاسة مجلس الوزراء في التعامل مع مقدمات ومدخلات ومخرجات هكذا سيباريو مقابل الأدوات الإعلامية التي يمكن للحجوش الإلكتروني التعزيز سلباً من خلالها مع طروحات تلك الحلول المفترضة.

السيباريو الثالث: ديمومة الجمود السياسي الذي لا يصب بمصلحة أي طرف في العملية السياسية لكن ربما ترغب به الكثير من القوى البرلمانية للانتهاج من أعمال ترتب أوضاعها استعدادا لانتخابات مجالس المحافظات المقررة في خريف العام الجاري ، ويقع كره تلج نحو الإسام تحت مختلف العناوين والذرائع يحتاج الى نموذج من إدارة المخاطر المنضبطة ، وهي حالة ربما تذوب في حرارة الصيف المقبل ، لكن هذه القوى السياسية تحتاج الى وجودها البرماني للتأثير على قرارات الحكومة في نقل الموظفين والإدارة وموازنة تمينف الأقاليم والمحافظات بالشكل الذي يعزز من تواجدها لاسيما في المناطق المنكوبة من احتلال داعش الاجرامي . كلما تقدم ، يبقى مسار الخلقه في التعامل مع إدارة المخاطر السياسية ، ويبدو ان حجوة السيد رئيس الوزراء تحتاج الى طاقات إبداعية متجددة في نقل مفردات المنهاج الحكومي الى برامج عمل ، والا لن يكون أكثر من مجرد حبر على ورق !!!